مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث
Journal of Scientific Development for Studies and Research (JSD)
(ISSN 2709-1635)

المجلد.../ العـدد: .. (2023)، Volume 4, Issue 00
ص ..– ..

المصطلح النَّقدي بين الدَّلالة وتأثير البيئة العربية.

The Critical Term between Significance and the Impact of the Arab Environment

تاريخ الاستلام: ../../2023 تاريخ القبول: **2023/07/12** تاريخ النشر: ../../2023

ملخص: إنّ الباحث في النقد العربي يجد مصطلحاتٍ تعبر عن مفاهيمَ خاصة بكلِّ علم من علوم العربية، وهذه المصطلحات قد يكون حصولها عفويا بسيطا مسايرا لنشوء كل علم أو فن.

والظاهر أنّ مصطلحات النَّقد العربي في بداياتها ارتبطت بالبيئة البدوية العربية، واتخذت منها مرجعا ثابتا، فالكثير منها نشأ في كنف البيئة العربية، وتأثر بكلّ أنوعها: الطبيعية والاجتماعية والفكرية...، فالمصطلح ابن البيئة، والبيئة تشكل موطنا للإبداع المصطلحي ، والمتأمل للمصطلحات النقدية يدرك تلك العلاقة بين المعنين الاصطلاحي واللغوي. ونظرا لهذه العلاقة التي تجمع بين ثنائية (المصطلح والبيئة)، عنونت المداخلة بـ (المصطلح النَّقدي بين الدَّلالة وتأثير البيئة العربية)، وهذا من أجل الإجابة عن إشكاليتين بارزتين هما : – ما مدى تفاعل المصطلحات النقدية مع البيئة العربية؟ –هل استطاعت البيئة العربية أن تفصح عن دلالة المصطلحات النقدية؟.

كلمات مفتاحية: المصطلح – النقد – الدلالة – البيئة.

Abstract: The researcher in Arabic criticism finds terms that express concepts specific to each of the Arabic sciences, and these terms may have a simple, spontaneous occurrence in line with the emergence of every science or art.

It seems that the terminology of Arab criticism in its infancy was associated with the Arab Bedouin environment, and took from it a fixed reference, as many of them originated in the Arab environment, and were influenced by all its types: natural, social and intellectual... The term is the son of the environment, and the environment constitutes a home for terminological creativity, and the contemplator of critical terms realizes this relationship between the terminological and the linguistic concerned.

In view of this relationship that combines the dichotomy of (term and environment), the intervention was titled (the critical term between significance and the influence of the Arab environment), and this was in order to answer two prominent problems: - What is the extent of the interaction of monetary terms with the Arab environment? Was the Arab environment able to disclose the significance of critical terms?

*

Keywords: term ; criticism ; significance ; environment.

مقدمة:

إنّ الباحث في التُّراث النقدي العربي يجد مصطلحاتٍ تعبّر عن مفاهيمَ خاصة بكلِّ علم من علوم العربية، لأنّ لكل صناعةٍ أو علمٍ ألفاظٌ قد حصلت لأهله بعد تأملٍ ونظر وممارسة في ميدان من الميادين العلمية، وقد يكون حصولها عفويا بسيطا مسايرا لنشوء كل علم أو فن الذي يبدأ صغيرا وسرعان ما يتطور ليثبت وجوده بين سائر العلوم، وبهذا فالمصطلح يعدُّ مفتاحَ العلوم بما يحمله من دلالات متنوعة: لغوية أو معجمية أو سيميائية للتعبير عن كل مفهومٍ.

والظاهر أنّ مصطلحات النَّقد العربي في بداياتها الأولى أي في مرحلة النشوء كانت مصطلحات شديدةَ الارتباط بالبيئة البدوية العربية، إنْ لم نقل: إنّها اتخذت منها مرجعا مهمّا في مرحلة نشأتها وتكوينها، لأنّ الكثير من هذه المصطلحات نشأ في كنف البيئة العربية، وتأثر بكلّ تمفصلاتها وتنوعاتها: الطبيعية والاجتماعية والفكرية والثقافية والمادية...، فالمصطلح النقدي العربي ابن البيئة، والبيئة تشكل موطنًا ثرًّا وغزيرا لنماء المصطلحات وتطورها عند العلماء العرب.

والمتأمل للمصطلحات النقدية يدرك تلك العلاقة الحاصلة بين المعنيين : المعنى الاصطلاحي والمعنى اللغوي، ويتلمس بعمق مدى تأثير البيئة العربية في تحديد الكثير من دلالة هذه المصطلحات، التي يغلب عليها في كثير من الاستعمالات التطابق بين مدلولها الاصطلاحي وكذا اللغوي.

مشكلة البحث:

نظرا لهذه العلاقة التي تجمع بين ثنائية (المصطلح والبيئة)، وسمت هذه المداخلة بـ (المصطلح النَّقدي بين الدَّلالة وتأثير البيئة العربية)، وهذا من أجل الإجابة عن إشكاليتين بارزتين هما :

1- ما مدى تفاعل المصطلحات النقدية مع البيئة العربية؟

2-هل استطاعت البيئة العربية أن تفصح عن دلالة المصطلحات النقدية؟.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

- المصطلح النقدي في ظل إرهاصات النقد العربي.
- المصطلحات الدالة على أوصاف الطبيعة.
- المصطلحات الدّالة على صفات الأزياء.

- المصطلحات الدّالة على الصنائع والحرف.
- المصطلحات الدالة على الحيوانات.

منهج البحث:

للوقوف على مرامي هذا البحث وحدوده لم يكن بد إلا الاعتماد على المنهج الوصفي الذي يخدم البحث من خلال الوقوف على الظاهرة المصطلحية النقدية في كتب ومؤلفات النقاد العرب القدامى، فقد نشأت مصطلحاتهم في كنف البيئة العربية.

أهمية البحث:

يسعى البحث إلى تبين أهم الوشائج الدلالية الخاصة بها، ومعرفة دلالة المصطلح النقدي على ثقافة الأمة العربية وتاريخ حضارتها، ومن هنا كانت هذه المصطلحات قائمة بذاتها من جهة، ومن جهة أخرى تفصح عن البيئة العربية.

1-المصطلح النقدي في ظل إرهاصات النقد العربي:

إنّ مصطلحات النقد العربي لا يتكشّف مدلولها إلّا من خلال الوقوف عند سير الحركة النقدية العربية في مراحلها الأولى، والتي يغلب عليها طابع النقد الشفوي الانطباعي الناتج عن الذوق السليقي والإحساس اللغوي الدقيق النابع من قدرة كامنة وعجيبة تمكن الإنسان العربي من الإحاطة بلغته والتمرس على أساليبها والإحاطة بأسرارها، وقد تميز النقد بميزتين بارزتين هما:

أولا- المفاضلة والموازنة بين آثار الشعراء.

ثانيا- المساجلات التي كانت تقوم بين الشعراء في أسواق العرب.

يعدُّ نشاط الموازنة النقدية نشاطا عربيا خالصا له إرهاصات وامتدادات عميقة في المورث الأدبي، وفي التراث النقدي العربي بالخصوص، وقد ظهر في شكل بدايات بسيطة تتميز بطابع العفوية والبساطة التي أساسها الذوق الفني الفطري التأثري، والنقد الشفوي الذي لا يستند إلى قواعدَ موضوعية معينة لها أسسها ومعاييرها النقدية الخاصة به، والشواهد النقدية في التراث النقدي العربي تثبت أن عملية الموازنة أو المفاضلة بين الأعمال الشعرية عملية قديمة قدم الشعر العربي، إذ كثيرا ما كان العربُ القدامى يقومون بهذا النشاط عند الحكم على الشاعر أو على الشعر أو عند التنويه بصاحبه والإشادة بعمله الفني المميز لما في شعره من عناصر الجودة التي تميزه عن باقي الأشعار الأخرى، سواء في الصياغة (الشكل) أو في المضمون.

وممَّا لاشك فيه أنّ هذه الممارسات النقدية تقوم أساسا على ملاحظة حسن الصياغة وحسن الفكرة، أيكون المعنى المتناول في القصيدة مقبولا أم غير مقبول؟، حسنا أم قبيحا، وإلى أي مدى تحقق ذلك الانسجام

الحاصل في أبيات القصيدة، والصقل المطابق للسليقة العربية النقية؟، على أنّ هذه الموازنة ليست عملية فكرية وعقلية فحسب، بل هي أيضا عملية نقدية ذوقية وجمالية وفنية في آنٍ واحد، تمكّن الناقد الحصيف من وضع الأمور في مواضعها التي تستحقها، ووضع كُلّ شاعر في المكانة التي تليق به والتي تميزه عن غيره من شعراء عصره، وهذا بما استطاع أن يحققه عمله الشعري من عناصر فنية وجمالية، ومقدرة على تحقيق الجدة والإبداع.

ومن أبرز مظاهر النقد الجاهلي ما كان يجري في المنتديات الأدبية التي كانت تتخذ من أسواق العرب ميدانا لها للتبارز والتنافس في قول الشعر أو في الذود عن القبيلة أو مدح رجالها وأبطالها، والتنويه بخصالهم وأخلاقهم كالكرم والإغاثة والدعوة إلى السلم...، فسوق عكاظ كانت سوقا تجارية وموعدا للخطباء والدعاة، وكانت في آن واحد بيئة للنقد الأدبي يلتقي فيها الشعراء من كل حدب وصوب كلّ عام ليتنافسوا ويعرضوا ما جادت به قرائحهم من أشعار، وقصة النابغة الذبياني الذي كانت تنصب له قبة حمراء تُغني الحديث عن ثراء النقد وانطباعيته عند العرب قديما.

ونشير أيضا إلى أنّ العملية النقدية قد خطت بعد ذلك خطوات متسارعة مع العصرين الأموي والعباسي أين أخذ فيها النقد يتجه نحو تأسيس قواعدَ جديدة ذات طابع علمي خالص، وذلك بظهور فطاحلة في هذا العلم وفي طليعتهم ابن سلام الجمي (ت231هـ)، والجاحظ (ت255هـ)، وابن قتيبة الدينوري(ت271هـ)...، ولا شكّ أنَّ المطلع على هذا التراث النقدي الضارب في أعماق التاريخ يتلمس بعمق طبيعة المصطلحات النقدية التي كانت تحفل بها مؤلفاتهم والتي كانت تصور الممارسات النقدية البسيطة وصولا إلى النقد العلمي القائم على معايير ومقاييس علمية وفنية، والثابت أنّ النقاد الأوائل استندوا إلى البيئة العربية بشتَّى مظاهرها ومختلف صنوفها، فصنعوا منها مادةً ثرية لعلمهم، ومائدة دسمة لإطلاق أحكامهم، وهذا ما يظهر في اشتقاق مصطلحاتهم وأحكامهم النقدية، فقد عاش النقاد الأوائل في مرحلة النقد الشفاهي في البيئة العربية، وتفاعلوا مع "حيوانها وجمادها وأشيائها وإنسانها...استمدوا منها مصطلحهم النقدي مشبهين صفات بصفات، وأعمالا بأعمال، ومن صور صنيعهم بتلك البيئة ونشاطهم فيها اقترضوا أسماء، عبّروا بها في ميدان النقد عن عدد من الأحوال"[1]، على أنّ أغلب هذه المصطلحات وضعت مجازا باديء ذي بدء، لأنّ المجاز آلية من آليات صناعة المصطلح، ومظهرٌ من مظاهر النمو اللغوي والتّطور الدلالي للألفاظ، وقد كان النقاد يلحظون تلك الصلة بين الدال والمدلول، والثابت أن مصطلح النقد قد وجد معالمه مع تقدم الزمن، فهو قد أضحى" وحدة مركبة من متصور(**notion**) وهو وحدة فكرية لها معنى، ورمزه (**symbole**) وهذا الرمز قوامه اللغة التي تعبر عن دلالة

1)- الشاهد البوشيخي، مصطلحات النقد الأدبي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين، دار القلم، بيروت، ط1، (1413هـ/ 1992م)، ص: 71.

المصطلح، والعلاقة القائمة بينهما في الغالب غير اعتباطية"[2]، ولكنْ الذي يعنينا في هذا المقام هي المصطلحات النقدية التي تأثرت بالبيئة العربية، حتى أنّ مصطلح النقد في حد ذاته مصطلحٌ مرتبط بتأثير البيئة المادية، ألم تر" أنّ مصطلح النقد وما اشتق منه من ناقد ونقاد لم يؤخذ في الغالب من إلا من صناعة الصيرفة[3]؟!، والنقد بالنسبة للمصرفي هو تفحص الدّراهم، وتحديد قيمتها أو كشف صحيحها من زائفها، فكذاك الحال في النقد الأدبي يتناولُ الآثار الأدبية والفنية المختلفة ليقيمها، ويبيّنُ محاسنَها ومساوئها، وملامح الجدة والإبداع فيها، ومن ثمَّ يصدرُ أحكامه التي تلائم الأعمال الفنية شعرا كانت أو نثرا، وهكذا نرى انتقال هذا المدلول المتعلق بمصطلح النقد من الصيرفة إلى مجال الأدب، نظرا لما بين المصرفي وناقد الأدب من أوجه التشابه في مهمة كلٍّ منهما، فكلاهما يسعى إلى تبيين مواطن الجودة والحقيقة لإطلاق الحكم.

ونشير في هذا المقام إلى أنّ هناك شيئا من التداخل بين مصطلحات النقد والبلاغة، وهذا راجع إلى كون البلاغة أداة من أدوات الناقد بل تعد معيارا من المعايير المهمة التي يستند إليها الناقد في نقده، والنقد من جهة أخرى يعد النواة الأولى لنشأة البلاغة العربية وتطورها، ولا غرابة أن نجد تكاملا وتناغما بين المجالين، لأنهما ينشدان الجمال والصدق والقوة في أساليب الكلام وفنونه، على أن النقد قد سبق البلاغة بزمن ليس بالطويل.

وعموما يمكن تصنيف المصطلح النقدي إلى دلالات عديدة منها:

2-المصطلحات الدالة على أوصاف الطبيعة:

كثير من المصطلحات النقدية يمتد أثرها إلى ما له صلة وعلاقة بالعالم الوصفي للطبيعة: كالطلاوة والعذوبة والرونق والجزالة، ونسيم الصبا....

فقد وُصِف شعرُ إبراهيم الصولي في مدح الفضل بن سهل بالماء الزلال والسحر الحلال، وهذا في مقطوعة شعرية قال فيها، [مجزوء المتقارب]:

لِفَضْلِ بنِ سَهْلٍ يَدٌ تَقَاصَرَ عَنْهَا للمثَل
فَبَاطِنُهَا للنَّدَى وظَاهِرُهَا للقُبلِ
ونائلها للغِنى وَسَطْوَتُهَا للأَجَلِ[4].

2)- توفيق الزيدي، في علوم النقد الأدبي، دار قرطاج، تونس، ط1،(1418هـ/1997م)، ص: 39-40.

3)- الشاهد البوشيخي، المرجع السابق، ص: 69.

4)- ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تح: محمد مُحي الدين عبد الحميد، دار الجيل للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت، ط:05، (1401هـ/ 1981م)، ج2، ص: 106.

فالحكمُ النقدي على هذه المقطوعة استعان صاحبه فيه بلفظ من ألفاظ الطبيعة، وهو المال الزلال للتعبير عن جودة شعره رونقا وخفة وعفوية بعيدا عن الغرابة وحوشي الكلام، وفيه إشارة صريحة على تمكن صاحبه من قول الشعر بعفوية فطرية تتناسب مع سليقة الإنسان العربي الذي يميل طبعه إلى هذه العفوية وينفر من كل مظاهر التكلف والتصنع في القول والكلام .

ومن مظاهر سيطرة عناصر الطبيعة بكل دلالاتها على أحكام النقاد، نورد قول عمرو بن العلاء (ت154هـ): "عُديُّ بن زيد في الشعراء مثل سهيل في الكواكب يعارضها ولا يجري مجراها"[5]، وهو حكم على تمكن هذا الشاعر وتفرده عن غيره، ولم يجد الناقد مفرا من الاستعانة بمظاهر الكواكب في إصدار حكمه، ومنه أيضا قولُ أبي العتاهية (ت211هـ) لابنه: "أنت ثقيلُ الظلم، مظلم الهواء، جامد النسيم"[6]، فأبو العتاهية لاحظ تشابه إنتاج ابنه ومذهبه الشعري مع سمت شعراء الشام وروحهم الشعرية؛ فأصدر هذا الحكم النقدي مستعينا بعناصر الطبيعة، وأوصافها من ثقل وجمود وظلمة وهواء ونسيم، وقديما أيام الدعوة المحمدية كان الصراع بين الشعراء المسلمين والمشركين على أشده، ورُبّ قولٍ أشدُّ من صول، فالمنتصر من كان حاد اللسان، وقد روي عن النبي **صلى الله عليه وسلم** أنّه قال لحسان بن ثابت – رضي الله عنه – : " اهجهم – يعني قريشا – فوالله لهجاؤك عليهم أشدُّ من وقع السهام، في غَلس الظَّلام"[7]، أي: أن القول الفصل في شأن المشركين يكون وقعه على المشركين كوقع السهام في ظلمة الدجى، وفيه إيماء على قوة شعر حسان في الإطاحة بشعراء قريش، والنيل منهم، والدفاع عن حمى الإسلام والمسلمين، وجميع هذه الأحكام كانت خلفيتها الطبيعة والبيئة العربية.

3-المصطلحات الدّالة على صفات الأزياء:

العديدُ من المصطلحات النقدية لها ارتباط بحياة الإنسان العربي من حيثُ لباسُه وحليته وثيابه وسلاحه...، وهي من الأشياء التي كانت تميّزه وتتبعه أينما كان في إقامته وترحاله في يومياته ومناسباته، في سلمه وحربه، ولاشك أن "كثرة الألفاظ المستمدة من صفات الأزياء والثياب في النقد الأدبي عند العرب مثل الترصيع

5)- المرزباني محمد بن عمران، الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:01، (1415هـ/ 1995م)، ص: 91.

6)-الراغب الأصبهاني، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، تح: إبراهيم زيدان، مطبعة الهلال بالفجالة، مصر، ط:01، 1902م، ص:227.

7)- ابن رشيق، المصدر السابق، ج: 01، ص: 31.

والتذييل والتسهيم والتدبيج والتوشيح والترفيل، وغيرها، ظاهرة تدل على مدى اهتمام النقد بالشكل وتعلقه به"[8].

وسنحاول في هذا المقام أن نستعرض بعض المصطلحات النقدية العربية التي تتعلق بأزياء الإنسان العربي، ونحاول معرفة العلاقة الرابطة بين المصطلح النقدي القائم بذاته ومدى تفاعله مع حياة العربي، والتي نذكر منها على سبيل التمثيل:

-الترصيع:

الترصيع لغة: رصع، يرصع، فيقال: تاج مرصع الجواهر، وسيف مرصع، أي: محلى بالرصائع وهي حِلَقٌ يُحَلَّى بها، الواحدة :رصيعَةٌ، وقال ابن شميل : الرَّصائِعُ : سيور مضفورة في أسافل الحمائل، وأنشد:

رميناهم حتى إذا أرتث جمعهم وعادَ الرَصيعُ نُهْيَةً للحَمائِلِ[9].

وأمّا الترصيع اصطلاحا: فهو أن يتوخّى فيه تصيير مقاطع الأجزاء في البيت على سجع أو شبيه به، أو من جنس واحد في التصريف[10]، ويقال له: السَّجْعُ المرصَّع، حيث تكون فيه الألفاظ المتقابلة في السَّجْعَتَيْن متفقةً في أوزانها وفي أعْجَازِها، أي: في الحرف الأخير من كلّ فاصلتين متقابلين فيها، ومثاله حرف الرّاء من قول امرئ القيس [الطويل]:

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعًا كَجُلْمُودِ صَخرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ

وأكثر الشعراء المفوهين قد غزوا هذا المغزى في أشعارهم، ولا شكَّ أنّ التّصريع "إنّما يحسن إذا اتفق له في البيت موضع يليق به، فإنه ليس في كل موضع يحسن، ولا على كل حال يصلح"[11]، والترصيع: من أفانين المحسنات اللفظية، ومن مزينات الكلام ومنمقاته، لما يضفيه على القصيدة من نغمات عذبة تستأنس لها أذن السامع، فالجرس الموسيقي الهادئ المتزن له دلالته الصوتية في استحسان العمل أو النفور منه، وفن الترصيع خاص بعلم البلاغة، تناوله النقاد العرب أثناء حديثهم عن جمال الشعر المرصع، وقد أخذ هذا المصطلح من دلالته اللغوية؛ فرَصّع الشيءَ: عقَده عَقْدا مُثلَّثا متداخِلا كعَقْد التميمة، أو عقد الحلي ونحوهما، قال الفرزدق[الطويل]:

وجِئْنَ بأَوْلادِ النَّصارَى إِلَيْكُمُ حَبالى، وفي أَعْناقِهِنَّ المَراصِعُ

---

8)- إحسان عباس، فن الشعر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، بيروت، ط3، د س، ص:12.

9)- الجوهري إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، راجعه: محمد مختار تامر، وآخران، دار الحديث، القاهرة، دط، (1430هـ/ 2009م)، ص: 445.

10)- قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية ، بيروت، د ط، د س، ص: 80.

11)- نفسه، ص: 83.

أَي: الحُتُوم في أَعْناقِهِنَّ مرصعة، وقديما قيل: في عنق الحسناء يستحسن العقد، فكما تزين الحسناء جيدها بعقد من الجمان والزمرد، فكذلك يُحسِّن الشاعر أبياته بفواصل متشابهة لها جرس خاص تطربُ له أُذن السامع وترتاح له نفسه، وتجعل في قلبه أثرا راسخا مما يجعل المتلقي يعجب بهذا النوع من الشعر.

ولعلّ أمر التزيين والتنميق والتصريع من القضايا النقدية التي توسع فيه الشعراء فراحوا يطلقون الترصيع على كل شيء حسن مزين، قال رؤبة بن العجاج يصف قوسا رُصِّع مقبِضُها بسُيورٍ مُنمْنمةٍ [الرجز]:

رصْعاً كَساها شِيَةً نَمِيما تئنُ حينَ تجذبُ المَخطُومَا

أي: نقَّشها وزينها بحلية منمقة جميلة، قال المتنبي[الكامل]:

فَكَأَنَّها وَالدَّمعُ يَقطُرُ فَوقَها ذَهَبٌ بِسِمطى لُؤلُؤٍ قَد رُصِّعا[12].

فهو يُشبه الدموع ساعة الوداع باللؤلؤ المرصع، ولاشك أن هذا الترصيع سيطر على فكر الشاعر العربي وأصبح لفظا يستهويه لتنميق قصيدته وتحبيرها، وهو كذلك يخلب الذات الناقدة التي تتخذه مصطلحا نقديا للتعبير عن محاسن القصائد، ولاشك أن الترصيع الحسن ما كان عفويا خاليا من التكلف، وهو ما شاع عند الشعراء العباسين من أمثال البحتري وأبي تمام صاحبا مدرسة الصنعة اللفظية التي اتخذت من المحسنات البديعة والصور البيانية العفوية نهجا لها في بناء القصائد.

4- المصطلحات الدّالة على الصنائع والحرف:

كثيرٌ من المصطلحات النقدية ارتبطت بالحرف والصّنائع التي كانت من ثقافة المجتمع العربي وهي مرتبطة بيومياته في الحرب والتجارة، وبكل يومياته، وسنقف في هذا المقام عند بعض المصطلحات التي ترتبط بالحرف والصنائع لنتلمس مدى التفاعل الحاصل بين الجانبين، ونذكر منها:

-المثاقفة:

المثاقفة والتثقيف من المصطلحات النقدية التي أطلقها النقاد على تمام الشعر وكماله في الجودة والحسن سبكا وحبكا شكلا ومضمونا، وقديما كان الشعراء يثقفون قصائدهم حتى تخرج في أبهى حللها وقد قال عَديُّ بن الرِّقاعِ العاملي [الكامل]:

وقصيدة قد بتّ أجمع بينها حتّى أقوّم ميلها وسنادها
نظر المثقّف فى كعوب قناته حتّى يقيم ثقافه منآدها
أو ما تر شيبا تفشّغ لمّتى حتّى علا وضح يلوح سوادها

[12]) -المتنبي، الديوان، تعليق: يحي الشامي، دار الفكر العربي، بيروت، ط:10، 2004م، ص:188.

فلقد تبيت يد الفتاة وسادة لى جاعلا إحدى يديّ وسادها

والتثقيف بهذا المعنى هو مذهب أصحاب الصنعة أو كما لُقبوا: عبيد الشعر، وقد اشتهر منهم تاريخ الأدب العربي زهير بن أبي سلمى، وابنه كعب، وراويته الحطيئة[13]، فزهير كان يعمل القصيدة في ستة أشهر، ويهذّبها في ستة أشهر أخرى ثم يظهرها، فسميت قصائده بالحوليات، وقال بعضهم: خيرُ الشعر الحولي المنقّح، وهذا دليل على مدى اهتمام الشاعر العربي بتنقيح قصيده، وهذا الأمر شد انتباه الناقد العربي، فاتخذ من لفظ التثقيف مصطلحا للتعبير عن الظاهرة، وقد كان الحطيئةُ الشاعر" يعمل القصيدة في شهر، وينظر فيها ثلاثة أشهر ثم يبرزُها، وكان أبو نواس يعمل القصيدة ويتركها ليلةً، ثم ينظر فيها فيلقي أكثرها ويقتصر على العيون منها، فلهذا قصر أكثر قصائده، وكان البحتري يلقي من كل قصيدة يعملها جميع ما يرتاب به فخرج شعره مهذبا[14]، فهذا الاهتمام بالقصيدة من لدن الشعراء شغل بال النقاد فاصطلحوا عليه بالمثاقفة، وهو مأخوذ في مرجعيته اللغوية من الثِّقاف: وهو ما تُسَوَّى به الرّماحُ. وتَثْقيفُها: تسويتها[15]، وقيل: الثقافُ حديدة تكون مع الرماح والأقواس يقوَّمُ بها المعوج، والجمع ثقف[16]، فكما تسوى الرماح والسهام عند صانعها وتعدّل وتقوّم على الوجه الصحيح، فكذلك يفعل الشاعر بقصيدته، فهو يعدلها ويقومها حتى تخرج في أبهى حللها.

ومن خلال ما سبق يظهر جليا أنَّ النقاد الأوائل أثناء إصدار أحكامهم النقدية كانوا يميلون إلى إعطاء مصطلحات نقدية ترتبط بعالم الصّنائع والمهن، حتّى أنّ ابن رشيق القيرواني (ت456هـ) وصف الكتاب بأنهم "دهاقين الكلام"[17]، والدهاقين: هم التجار البارعون في تسويق سلعهم، والكتاب كالتجار البارعين، إلا أنَّ براعتهم في تصريف أوجه الكلام، وتقليب معانيه على الأوجه التي ترتقي به من الكلام العادي إلى الكلام الفني والشعري.

الاحتباك :

13)- محمد عزام، المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي، دار الشرق العربي، حلب، سوريا، دط، دس، ص: 87.

14)- أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم وآخر، دار الفكر العربي، بيروت، ط:02، دس، ص:147.

15)- ابن منظور جمال الدين، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر وآخر، دار الكتب العلمية، بيروت، ج:10، ص:33.

16)- ابن سيده علي بن إسماعيل، المخصص، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج:02، ص:172.

17)-ابن رشيق، العمدة، ج2، ص: 106.

والاحتباك في اللغة مأخوذ من حبك يحبك حبكا، حبك الثوب: أجاد صنعه، والحبيكة : الطريقة في الرمل، والحبك: تكسر كل شيء كالرمل إذا مرت به الرياح[18].

هو أن يُحْذف من الأوائل ما جاء نظيره أو مقابلة في الأواخر، ويحذفَ من الأواخر ما جاء نظيره أو مقابلة في الأوائل. ومأخذ هذه التسمية من الْحَبْك" الذي معناه الشدُّ والإحكام، وتحسين أثر الصّنعة في الثوب"[19]، فَحَبْكُ الثوب هو سَدُّ ما بين خيوطه من الْفُرَج وشَدُّهُ وإحكامه إحكاماً يمنع عنه الْخَلَل، مع الْحُسْنِ والرونق.

وبيان أخذ هذه التسمية من حَبْكِ الثوب أنّ مواضع الحذف من الكلام شُبِّهَتْ بالْفُرَجِ بين الخيوط، فلمّا أدْركها المتدبر البصير بصياغة الكلام، الماهر بإحكام روابطه، وأدرك مقابلاتها، تنبّه إلى ملء الفُرج بأمثال مقابلاتها، كما يفعل الحائل حينما يجري حبكا مُحكمًا في الثوب الذي ينسجه، وشاع هذا المصطلح في البلاغة القرآنية ومن شواهده قوله تعالى: ﴿**وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُواْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ...**﴾ [التوبة/ 102]، فتحقّق الاحتباك بدلالة ما في الأوائل على المحذوف من أجزاء الأواخر، ودلالة ما في الأواخر على المحذوف من أجزاء الأوائل، أي: خَلَطُوا عَمَلاً صَالحاً بِسَيِّئٍ وعملاً آخَرَ سيّئاً بصالح.

ولمَّا فاضل النقاد في العصر الأموي بين الشاعرين: جرير والفرزدق قالوا: "جرير يغرف من بحرٍ، والفرزدق ينحت من صخر![20]، أي: أنّ الفرزدق يجهد نفسه في إبداع المعاني الشعرية وغلب على أسلوبه الميل إلى الألفاظ الوعرة والخشنة الغريبة، فحاله يشبه ناحتَ الصّخر الذي يجهده كسر الحجر ودقه حتى يصنع تماثيله وصنائعه، أمّا جرير فالشعر عنده ينساب انسيابا وألفاظه عذبة رقيقة بعيدة عن الغرابة، فقد كان أكثر اعتمادا على الطبع من منافسه الفرزدق الذي كان يلقى عناء شديدًا في صنع شعره.

5-المصطلحات الدالة على الحيوانات:

كثيرٌ من المصطلحات النقدية ارتبطت بالحيوانات: كالخيل والإبل والأنعام... وما تعلَّق بأوصافها كالفحل والأغر والخنذيذ والسكيت والمسومة والمحجلة... وسنحاول الوقوف عند بعضها ومنها:

18)-الجوهري، الصحاح، ص: 220-221.

19)- الكفوي أيوب بن موسى، الكليات، تح: عدنان درويش وآخر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:02، (1419هـ/1998م)، ص: 57.

20)-الجاحظ عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط:07، (1418هـ/1998م)، ج1، ص: 272.

–الفحولة:

الفحولة في اللغة مأخوذة من الفحل، أطلقها العرب على الذَّكَر القوي من الإبل والخيل، كما أطلقت على ذكور النحل، وعلى كوكب مشهور هو سهيل...، وفحال النخل والجمع فحاحيل، وهو ما كان ذكوره فحلا لإناثه[21]، وجميع هذه المعاني اللغوية التي تخص لفظ الفحل مرتبطة بالبيئة العربية التي راح الإنسان العربي يتأمل فيها، فلما رأى الذكر من الإبل وسط النوق متغلبا على أقرانه وصفه بالفحل.

وبهذا فإنّ معنى الفحل والفحولة "يؤول في اللغة إلى القوة والغلبة، ومن هذا المفهوم اللغوي استُمِدَّ المفهوم الاصطلاحي"[22]، ولعلَّ النقاد الأوائل استعملوا هذا المصطلح على شاكلة الأصمعي في كتابه (فحولة الشعراء) جعل الفحولة مقياسا للمفاضلة بين الشعراء، وعندما سئل عن الفحل أجاب بقوله: " من له مزية على غيره!، كمزية الفحل على الحقاق"[23]، وشاع هذا المصطلح كذلك عند جمهرة من النقاد من أمثال: ابن سلام الجمحي في كتابه طبقات فحول الشعراء، والجاحظ في البيان والتبيين، وابن قتيبة في الشعر والشعراء، والجواليقي في شرح أدب الكاتب...

والمقصودُ بالفحول في النقد الشعراء الكبار المفوهون الذين تمكنوا من ناصية الشعر، وتغلبوا على غيرهم من الشعراء، حتى أنّ علقمة الشاعر لُقب بعلقمة الفحل لتغلبه على امرئ القيس في المناظرة المشهورة بينهما في وصف الفرس، وعلقمة لم يستحق لقب الفحل إلا لأنّه تفوق على خصمه في باب الوصف، وكذا موقفه الرجولي من ردة فعل امريء القيس إزاء زوجه .

وفي الحقيقة فإنّ معيار الفحولة من المعايير التي اختلف فيه جمهرة النقاد قديما، "فعلماء البصرة كانوا يقدّمون امرئ القيس، وعلماء الكوفة يقدِّمون الأعشى، وأهل الحجاز والبادية يقدّمون زهيرا والنابغة"[24]. وقيل:" كفاك من الشعراء أربعة: زهيرٌ إذا رغب، والنابغة إذا رهب، والأعشى إذا طرب، وعنترة إذا كلب"[25]، وزاد قومٌ: وجرير إذا غضب، وسُئِل يوما الفرزدق عن أشعر الناس فقال: ذو القروح!، وسئل لبيد فقال: الملك الضليل،

21)- الجوهري، الصحاح، ص: 874.

22)- إدريس الناقوري، المصطلح النقدي في نقد الشعر–دراسة لغوية تاريخية نقدية–، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، المغرب، (1402هـ/1982م)، ص:282.

23)–الأصمعي، كتاب فحولة الشعراء، تح: تشارلس تورّي، دار الكتاب الجديد ، بيروت، ط2، 1980، ص: 09.

24)- السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مكتبة دار التراث، القاهرة، تح: محمد أبو الفضل وآخران، ط: 03 ، د س، ج2، ص: 483.

25)- ابن رشيق، العمدة، ج:01، ص:102.

وسئل المعري فقال: الأعشى مثله كمثل الباز يضرب كبيرَ الطير وصغيرَه[26]، فهؤلاء الشعراء جميعًا وإنْ اختلفت مراتبهم وأزمانهم وأمصارهم وآثارهم ، إلا أنّهم يشتركون في شيءٍ واحد وهو لقب الفحولة.

وهكذا يظهر أنّ مصطلح الفحولة أو فحول الشعراء مصطلح أطلقه النقاد على بعض الشعراء الذين طارت أسماعهم في الآفاق وشاع ذكرهم بين الركبان، وبقيت أشعارهم خالدة عبر الأزمان وفي جميع الأمصار، وما كان دون ذلك من أرباب هذا الفن فهو شاعر أو شويعرٌ، وبين المعنيين اللغوي والاصطلاحي تقارب كبير.

-الخنذيذ:

والخنذيذ في اللغة: الفحل، وقال أبو عبيدة: الخناذيذ: فحول الخيل، وقيل: هو رأس الجبل المشرف[27].

شاع هذا المصطلح عند جمهرة من النقاد كابن سلام الجمحي[28]، والجاحظ[29]، وابن رشيق القيرواني[30]...قال الجاحظ : " والشعراء عندهم أربع طبقات؛ فأوَّلهم: الفحل الخنذيذ، والخنذيذ هو التام"[31].

فالجاحظ كما يظهر من قوله يستعمل مصطلح الخنذيذ وهو مقتطف من عالم الخيل للدلالة على الشاعر المقوال المفوه المقدم رتبةً على غيره من الشعراء، كما يطلق على الشاعر الذي جمع بين قول الشعر وروايته أيضا، فالشاعر "الحطيئة كان راوية زهير، وكان زهير راوية أوس بن حجر، كما أن هدبة راوية الحطيئة، وجميل راوية هدبة"[32]، وجميعهم من الشعراء المفوهين والخناذيذ، لجمعهم بين قول الشعر والرواية، والخنذيذ في الثقافة البدوية عند العرب هو الفحل من الخيل، والدلالة واضحة بين الاستعمالين.

واستمر النقاد في إشباع مصطلحاتهم النقدية من عالم الخيل، فنجد القرطاجني يستعمل مصطلح التسويم تحلية لأوائل القصائد بالأبيات الحكمية[33]، كتحلية التوسيم في غرة الفرس...، ومن معنى التوسيم قوله تعالى: ﴿**زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ ...**﴾، [آل عمران/ 14] .

---

26)- السيوطي، المزهر، ج2، ص: 479.
27)- الجوهري، الصحاح، ص: 346.
28)- الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ج: 02، ص: 516.
29)- الجاحظ، البيان والتبيين، ح:02، ص: 09.
30)- ابن رشيق، المصدر السابق، ج:01، ص: 95.
31)- الجاحظ، البيان والتبيين، ح:01، ص: 187.
32)- شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي- العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، ط:10، د س، ص:149
33)- حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب بن خوجة، دار الكتب الشرقية، تونس، ط:01، 1966م، ص: 300.

ومعنى المسومة: المعلمة بعلامة تجعلها مرموقة حسنة المنظر[34]، فكذاك الحال في القصيدة التي يحسن الشاعر مطلعها فتكون من ملح الكلام الحسن الذي يستهوي السامع ويأثر في المتلقي ويجعله معجبا بالقصيدة إعجابا كبيرا، وبين المعنين تقارب كبير جعل القرطاجني يستعمل مصطلح التسويم.

–المعاضلة:

والمعاضلة هي أن تدخل لفظة من أجل لفظة تشبهها أو تجانسها، وإنْ أخلّ بالمعنى بعض الشيء، وقد اعتبرها قدامة بن جعفر من عيوب اللفظ، وهي أمرٌ غير لائق؛ لأنّها تؤدي إلى الإخلال بالمعنى، ومن ثمّ فساد الشّعر وغموضه، وقد مثّل لها قدامة بن جعفر بقول أوس بن حجر[المنسرح]:

وذاتُ هَدمٍ عارٍ نواشيرها تصمّت بالماء تولبا جدعا.

وهي عنده من باب الاستعارة الفاحشة[35]، ولعلّ أبا القاسم الآمدي (ت370هـ) أحسن من مثّل للمعاضلة في الشعر، أثناء تمثيلها في قول أبي تمام [البسيط]:

خَانَ الصَّفَاءَ أَخٌ خان الزمانُ أخا عَنْه فلم يتخون جسمه الكمد.

لأنّ ألفاظ هذا البيت يتشبث بعضها ببعض، وتدخل الكلمة من أجل كلمة أخرى تجانسها وتشبهها، مثل خان وخان ويتخون وأخ وأخ، فهذا هو حقيقة المعاضلة[36].

فالمعاني اللغوية التي عليها مدار المعاضلة تتلخص في التراكب والتداخل الحاصل في ألفظ البيت الشعري أو في بعض مقطوعات القصيدة، والعرب أطلقتها على تراكب بعض الحيوانات والحشرات كالجراد والكلاب والسِّباع... وجميعها جزء من البيئة العربية، فيقال: "عاضلت الكلابُ مُعاضلَة، إذا لزِم بعضها بعضاً في السفاد. وكذلك الجراد وكلُّ ما يَنْشِبُ[37]. فيقال: تعاضلت الجرادتان إذا ركبت إحداهما الأخرى[38]، قال حسّان بن ثابت [الطويل]:

ولَسْتُ بخير مِن أَبيكِ وخَالِكِي وَلستُ بخيرٍ مِنْ مُعاضلة الكلْب.

34)- محمد أبو زهرة، زهرة التفاسير، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، د ط، د س، مجلد:03، ص:1138.

35)- قدامة بن جعفر، نقد الشعر، ص: 174.

36)- ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1402هـ/1982م)، ص:157- 158.

37)- الجوهري ، الصحاح، ص: 784.

38)- ابن الأثير، ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: بدوي طبانة وآخر، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة، القاهرة، دط، د س، ص:305.

والعضل أيضا: الجرذُ، والعرضان : الجرذانُ، وقالت العرب: عضلت الشاةُ إذا نشب الولد فلم يسهل مخرجه[39]، ومن هنا فإن النقاد الأوائل لاحظوا هذا الفرق في نظم الشعر فمنه ما كان متداخلا مملا متراكبا في ألفاظه ومعانيه، فاستهجنوه لبعده عن أذواقهم، فاصطلحوا عليه بالمعاضلة لمناسبة الظاهرة الفنية لظاهرة بيئية لاحظها الإنسان العربي في محيطه الصحراوي الممتد والذي شكل حيزا هاما من حياته.

ويبدو أنّ لفظ المعاضلة انتقل من المعنى اللغوي إلى المعنى الاصطلاحي في باب نقد الشعر، لأنها تخص جانبا من جوانب الإبداع الشعري الذي يتسم بشيء من التعقيد والغموض الناتجين عن عدم وضوح رؤية الشاعر أوإخفاقه في الإبانة عن أفكاره الشعرية بأسلوب سهل وسلس خالٍ من الإبهام والغموض في التعبير عن المضامين المقصودة، والظاهر أن كثيرا من موجودات الصحراء العربية قد انتقلت إلى ذهن الناقد العربي فاستعان بها وأصدر من خلالها أحكامه النقدية[40]، لتقويم الشعر أو المفاضلة بين الشعراء وأعمالهم الشعرية، ولعلّنا نصل إلى أمر مهم وهو أنّ عالم الخيل سيطر على فكر الناقد العربي وخلب إحساسه، وجعله يتخير ألفاظا نقديه من هذا العالم، وينتقيها بحرص ودقة حتى تتلاءم مع أحكامه النقدية، ولا عجب في ذلك لِما للخيل من مكانة في حياة الإنسان العربي على مر العصور، ونماذج هذه الأحكام المتعلقة بالحيوان أكثر من أن تحصى أو تعد، حتى أن النقاد فاضلوا بين بحور الشعر العربي فلقبوا بحر الطويل بالملك لاتصافه بالرَّصانة وصخبِ الإيقاع، ومناسبته لموضوعات شتّى في الشعر الوجداني: كالفخر والحماسة والحرب والمدح والثناء والوصف...، واستيعابه للتشبيهات والاستعارات...، ورأوا أن بحر الرجز بحر خفيف سهل النظم، ونظرا لخفتة اقترب من الأوزان الشعبية، ولم يستعص النظم عليه عند الشعراء، حتى غالى بعضهم فسماه حمار الشعر.

–الفصاحة:

مصطلح الفصاحة مصطلح بلاغي نقدي، وفصاحة الكلمة تعني: خلوصها من تنافر الحروف، ومن الغرابة، أمّا فصاحة الكلام فهي خلوصه من ضعف التأليف والتعقيد، وتنافر الكلمات، وفصاحة المتكلم هي ملكة يقتدر بها على التّعبير عن المقصود بلفظ فصيح [41]، ومنه الفَصاحةُ تعني البَيان؛ وفَصُح الأَعجميُّ: تكلم بالعربية وفُهِمَ عنه، والفصيح هو البَيِّنُ في اللسان والبَلاغة. واستعار النقاد والبلاغيون هذا المصطلح من معناه

39)- الجوهري، الصحاح، ص: 780.

40)- حسين لفته حافظ، العلاقة بين الذوق والمصطلح النقدي في التراث النقدي العربي القديم، مجلة: مركز دراسات الكوفة، العراق، ع: 12، 2009م، ص:40.

41)-مسعد الهواري، قاموس قواعد البلاغة وأصول النقد والتّذوق، مكتبة الإيمان، القاهرة، د ط، 1995م، ص: 05.

اللغوي، فنقول: فَصُحَ اللّبن، إذا أُخِذت عنه الرغوةُ أو ذهب اللبأُ عنه، وأفْصحتِ الشاة، إذا انقطع لبؤُها، وخَلَصَ لبنها، وأفْصَحَ الصبح، إذا بدا ضوؤه[42].

ولا عجب أن نجد في مادة (ف.ص.ح) أنها قد وضعت عند العرب للدلالة على اللبن الخالي من الرغوة، كما استعملت لتدلّ على الظهور والوضوح والإبانة والسّلامة من كل ما يشوب الشيء ويكدره، فأفصح الصبح، وزالت الظلمة بإفصاحه، ومنه أفصح الصّبي إذا بدأ يحسن النطق بالحروف والكلمات وأفصح الأعجمي إذا تخلّص من لكنته.

وهكذا نجد أن الفصاحة في البلاغة لا تخرج عن هذا الاستعمال العربي، وقد ربطها النقاد بدلالتها على الكلام الظاهر والبين، وعلى الألفاظ الظاهرة المعنى، المألوفة الاستعمال عند الإنسان العربي، وتكون وصفاً للكلمة والكلام والمتكلم، يقال : كلمة فصيحة، وكلام فصيح، ومتكلم فصيح، والمعنى ملائم للبيان والوضوح، فتقع الفصاحة في المفرد بسلامته من تنافر الحروف ومخالفة القياس، وبعده عن غرابة اللفظ والكراهة في السمع، وصِفة الكراهة في السمع هي أن تمج الكلمة الأسماع، وتأنف منها الطباع لخشونتها ووحشيتها وغلظتها، وبعدها عن السجية العربية.

–خاتمة:

تناولت هذه الدراسة المقتضبة المصطلح النَّقدي بين الدَّلالة وتأثير البيئة العربية، ودعما لما تم تناوله فيها نخلص في خاتمتها إلى مجموعة من النتائج نجملها فيما يلي:

–الكثير من المصطلحات النقدية وليدة البيئة العربية، ولا عجب في ذلك فاللغة وليدة البيئة أيضا، كما أنّ الشاعر العربي في القديم كان شاعرا وناقدا في آن واحد، فإنْ حكم على شعر أو وازن بين شاعر وآخر، أو عمل فني مع آخر، لا يجد بدا من الاستعانة بما يحيط به في بيئته البدوية لإطلاق أحكامه النقدية، فكثرت بذلك مصطلحات استعارها الشاعر من أوصاف الخيل والإبل والأغنام...، وهنا تبرز تجليات البيئة العربية التي اتخذها الناقد لبنة لتوليد الكثير من المصطلحات في النقد والبلاغة وحتى في العروض.

–النقاد العرب الأوائل وضعوا مصطلحات نقدية ارتبطت بالبيئة العربية بكل مظاهرها، حتى غدت ملاحظاتهم ترتبط بما يلاحظ في محيطهم وهي تكشف بحق عن بدايات النشأة المصطلحية، ولا يخفى علينا أنّ المصطلح الذي لا يتعلق ببيئته ماديا وثقافيا وتاريخيا يعد مصطلحا دخيلا.

–استطاعت البيئة العربية بتنوع مظاهرها أن تفصح عن دلالة المصطلح النقدي، وتتفاعل معه تفاعلا إيجابيا يتناغم مع الدلالة اللغوية التي تكشفها المعاجم العربية، وهذا النوع من المصطلحات يعبر عن أصالتها في التراث العربي.

42)– الجوهري، م س، ص:498.

-المصطلحات النقدية ذات المرجعية البيئية تخص جانبين مهمين:

الأول منها: ما تعلّق بإصدار الأحكام النقدية التي تخص العمل الفني، ومنه المعاضلة والترصيع...

والثاني منها: ما تعلق بأحكام الموازنة ومعايير المفاضلة التي تخص المفاضلة بين الشعراء واستحسان أشعارهم أو استهجانها وإبراز قدراتهم في التمكن من قول الشعر ومنها: الفحل والخنذيذ...

-المصطلح النقدي القديم له شحنة دلالية خاصة تتعلق بالحياة البدوية، التي انعكست على الذات الناقدة للإنسان العربي، وجعلته مرتبطا بها، يغوص في أعماق المجتمع ليحقق البعد الاجتماعي في النقد العربي.

-المصطلحات النقدية القديمة أكثر المصطلحات ارتباطا بالبيئة العربية الصحراوية، وهي تشكل لوحة تنبض ببساطة حياة الإنسان العربي في مرحلة من مراحل حياته، في جوانب عديدة كحليته وملبسه وقوته وشجاعته وترحاله...

المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم برواية حفص.

أ-الكتب:

1-البيان والتبيين، الجاحظ عمرو بن بحر، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط:07، (1418هـ/1998م).

2-تاريخ الأدب العربي- العصر الجاهلي، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط:10، د س.

3-الديوان، المتنبي أبو الطيب، تعليق: يحي الشامي، دار الفكر العربي، بيروت، ط:10، 2004م.

4-زهرة التفاسير، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، د ط، د س.

5-سر الفصاحة، ابن سنان الخفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1402هـ /1982م).

6-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري إسماعيل بن حماد، راجعه: محمد مختار تامر، وآخران، دار الحديث، القاهرة، دط، (1430هـ/ 2009م).

7-العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابن رشيق القيرواني، تح: محمد مُحي الدين عبد الحميد، دار الجيل للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت، ط:05، (1401هـ/ 1981م).

8-فن الشعر، إحسان عباس، دار الثقافة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط3، د س.

9-في علوم النقد الأدبي توفيق الزيدي، ، دار قرطاج، تونس، ط:01،(1418هـ/1997م).

10-قاموس قواعد البلاغة وأصول النقد والتّذوق، مسعد الهواري، مكتبة الإيمان، القاهرة، د ط، 1995.

11-كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، أبو هلال العسكري، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم وآخر، دار الفكر العربي، بيروت، ط:02، دس.
12-كتاب فحولة الشعراء، الأصمعي، تح: تشارلس تورّي، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ط:2، (1400هـ /1980م).
13-الكليات، الكفوي أيوب بن موسى، تح: عدنان درويش وآخر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:02، (1419هـ /1998م).
14-لسان العرب، ابن منظور جمال الدين، تح: عامر أحمد حيدر وآخر، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، دس.
15-المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير، ضياء الدين، تح: بدوي طبانة وآخر، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة، القاهرة، دط، د س.
16-محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، الراغب الأصبهاني، تح: إبراهيم زيدان، مطبعة الهلال بالفجالة، مصر، ط:01، 1902م.
17-المخصص، ابن سيده علي بن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط، د س.
المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، مكتبة دار التراث للنشر، القاهرة، تح: محمد أبو الفضل وآخران، ط:03، د س.
18-المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي، محمد عزام، دار الشرق العربي، حلب، سوريا، دط، دس.
19-المصطلح النقدي في نقد الشعر-دراسة لغوية تاريخية نقدية-، إدريس الناقوري، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، المغرب، (1402هـ/1982م).
20-مصطلحات النقد الأدبي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين، الشاهد البوشيخي، دار القلم، بيروت، ط1، (1413هـ/ 1992م).
21-منهاج البلغاء وسراج الأدباء، حازم القرطاجني، تح: محمد الحبيب بن خوجة، دار الكتب الشرقية، تونس، ط:01، 1966.
22-الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، المرزباني محمد بن عمران، ، تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:01، (1415هـ/ 1995م).
23-نقد الشعر، قدامة بن جعفر، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية ، بيروت، د ط، د س.

ب-الدوريات:

– حسين لفته حافظ، العلاقة بين الذوق والمصطلح النقدي في التراث النقدي العربي القديم، مجلة: مركز دراسات الكوفة، العراق، ع: 12، 2009م.